في الراوي مستندة من المزكي الى اجتهاده او الى النقل عن غيره لكان متجها لانه ان كان
الاول فلا يشترط العدد اصلاً لانه حينئذ يكون بمنزلة الحاكم وان كان الثاني فيجري فيه
الخلاف وتبين انه ايضاً لا يشترط العدد لان اصل النقل لا يشترط فيه العدد فكذا ما تفرع
عنه والله اعلم وينبغي ان لا يقبل الجرح والتعديل الا من عدل متيقظ فلا يقبل
جرح من افرط فيه فجرح بما لا يقتضي رد حديث المحدث كما لا تقبل تزكية من اخذ بمجرد
الظاهر فاطلق التزكية وقال الذهبي وهو من اهل الاستقراء التام في نقد الرجال
لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشان قط على توثيق ضعيف ولا على تضعيف ثقة انتهى
ولهذا كان مذهب النسائي ان لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه وليحذر
المتكلم في هذا الفن من التساهل في الجرح والتعديل فانه ان عدل بغير تثبت كان
كالمثبت حكما ليس بثابت فيخشى عليه ان يدخل في زمرة من روى حديثا وهو يظن انه
كذب وان جرح بغير تحرز اقدم على الطعن في مسلم بريء من ذلك ووسمه بميسم سوء يبقى
عليه عاره ابداً والآفة تدخل في هذا تارة من الهوى والغرض الفاسد وكلام ال
المتقدمين سالم من هذا غالبا وتارة من المخالفة في العقائد وهو موجود كثيراً قديما
وحديثا ولا ينبغي اطلاق الجرح بذلك فقد قدمنا تحقيق الحال في العمل برواية
المبتدع والجرح مقدم على التعديل واطلق ذلك جماعة ولكن محله ان صدر مبيناً
من عارف باسبابه لانه ان كان غير مفسر لم يقدح فيمن ثبتت عدالته وان صدر
من غير عارف بالاسباب لم يعتبر به ايضا فان خلا المجروح عن تعديل قبل الجرح فيه مجملاً غير
مبين السبب اذا صدر من عارف على المختار لانه اذا لم يكن فيه تعديل فهو في
حيز المجهول واعمال قول المجرح اولى من اهماله ومال ابن الصلاح في مثل هذا
الى التوقف فيه فصل ومن المهم في هذا الفن معرفة كنى المسمين ممن

٥
جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

ممن اشتهر باسمه وله كنية لا يؤمن ان يأتي في بعض الروايات مكنيا لئلا
يظن انه آخر ومعرفة اسماء المكنين وهو عكس الذي قبله ومعرفة اسم من
كنيته اسمه وهو قليل ومعرفة من اختلف في كنيته وهم كثير ومعرفة من كثرت كناه
كابن جريج له كنيتان ابو الوليد وابو خالد او كثرت نعوته والقابه ومعرفة من وافقت
كنيته اسم ابيه كابي اسحق ابراهيم بن اسحق المدني احد اتباع التابعين وفائدة
معرفته نفي الغلط عمن نسبه الى ابيه فقال اخبرنا انبانا ابن اسحق فنسب الى التصحيف وان انما
الصواب انا ابو اسحق او بالعكس كاسحق بن ابي اسحق السبيعي او وافقت كنيته كنية
زوجته كابي ايوب الانصاري وام ايوب صحابيان مشهوران او وافق واسحق اسم شيخه
اسم ابيه كالربيع ابن انس عن انس هكذا يأتي في الروايات فيظن انه يروي عن ابيه كما وقع
في الصحيح عن عامر بن سعد عن سعد وهو ابوه وليس انس شيخ الربيع والده بل ابوه بكري وشيخه
انصاري وهو انس بن مالك الصحابي المشهور وليس الربيع المذكور من اولاده ومعرفة
من نسب الى غير ابيه كالمقداد بن اسود نسب الى الاسود الزهري لكونه تبناه وانما هو
المقداد بن عمرو او الى امه كابن علية هو اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم احد الثقات وعلية
اسم امه اشتهر بها وكان لا يحب ان يقال له ابن علية ولهذا كان يقول الشافعي اخبرنا
او انبانا اسمعيل الذي يقال له ابن علية او نسب الى غير ما يسبق الى الفهم كالحذاء ظاهره
انه منسوب الى صناعتها او بيعها وليس كذلك وانما كان يجالسهم فنسب اليهم وكسليمن
التيمي لم يكن من بني التيم ولكن نزل فيهم وكذا من نسب الى جده فلا يؤمن التباسه بمن وافق
اسمه اسمه واسم ابيه اسم الجد المذكور ومعرفة من اتفق اسمه واسم ابيه وجده كالحسن
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضه وقد يقع اكثر من ذلك وهو من فروع المسلسل
وقد يتفق الاسم واسم الاب مع اسم واسم الاب فصاعداً كابي اليمن الكندي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)